

أنماط التعبير الكتابي

يعد التعبير الكتابي وسيلة أساسية للتواصل الإنساني، تنقل به الأفكار والمشاعر، وتعرض من خلاله القضايا والمعارف. وتختلف طرائق الكتابة باختلاف الأهداف والسياقات والمتلقين، لذلك تنوعت أنماط التعبير، وصار لكل نمط خصائصه التي تميزه من حيث البناء والأسلوب والوظيفة. وفهم هذه الأنماط يمكن الكاتب من اختيار الأسلوب الأنسب لتحقيق غايته، ويكسب النص وضوحاً وانسجاماً.

مفهوم النمط:

النمط هو الطريقة الفنية والمنهجية التي يبني بها النص، من حيث تنظيم الأفكار وترتيبها، وصياغة العبارات، وتوظيف الوسائل اللغوية الملائمة للهدف المقصود. وتبرز أهمية النمط في توجيه الكاتب إلى الأسلوب المناسب، وتسهيل فهم النص لدى القارئ، وتحقيق الترابط الداخلي بين أجزائه. وغالباً ما تتداخل الأنماط في النص الواحد، غير أن أحدها يكون غالباً ومهيماً.

الأنماط الفنية للتعبير الكتابي

• النمط الوظيفي

النمط الوظيفي يستخدم في المواقف الاجتماعية اليومية ويهدف إلى تسهيل التواصل وإيصال المعلومات بدقة ووضوح. يغيب فيه البعد العاطفي للكاتب، ويغلب عليه الأسلوب الرسمي والحبري، مع الالتزام بالموضوعية والحياد. يشمل مجالات متعددة مثل الرسائل الرسمية والشخصية، الإعلانات، التقارير، المحاضر، المحاضرات، التلخيص، المناظرات، المقالات العلمية، وتدوين السجلات والهوامش. مهارات هذا النمط تتمثل في وضوح اللغة، الدقة، التنظيم الجيد للنص، والقدرة على استخدام وسائل الإقناع عند الحاجة.

• النمط الإبداعي

النمط الإبداعي هو التعبير الفني الذي يعكس تجربة الكاتب الذاتية وأفكاره ومشاعره بأسلوب أدبي جميل ومؤثر. يجمع بين عمق الفكرة وخصب الخيال وجودة الصياغة، ويتميز بعنصري الأصالة والعاطفة. يشمل الشعر بأنواعه، القصة، الرواية، المسرحية، السير والتراجم، الخواطر، والمقالات الأدبية والفنية. مهاراته تشمل سلامة اللغة، وضوح الفكرة، جودة المقدمة والخاتمة، توظيف الصور البلاغية، تنوع الأساليب، وحسن اختيار الألفاظ.

• النمط السردى

السرد هو نقل الأحداث الواقعية أو الخيالية بشكل مترابط ضمن إطار زمني ومكاني محدد، ويبرز في القصة، الرواية، الحكاية، والسيرة. يركز على التشويق وتسلسل الأحداث، ويتيح للكاتب تطوير الشخصيات وإبراز مواقفها. أبرز مؤشرات

هي استخدام أفعال الحركة، هيمنة الزمن الماضي، توظيف ظروف الزمان والمكان، أدوات الربط، وضائر المتكلم أو الغائب حسب نوع السرد، مع غلبة الأسلوب الخبري.

• النمط الوصفي

الوصف هو تصوير مشاهد، شخصيات، أماكن، أو أحداث بالكلمات، ويمكن أن يكون خارجيًا يركز على الشكل والحركة، أو داخليًا يعكس المشاعر والأحاسيس والأخلاق. كما يكون موضوعيًا ينقل الواقع كما هو، أو ذاتيًا يعكس شعور الكاتب، أو تأمليًا يتعمق في دلالات الموصوف. من مؤشرات ذكر الزمان والمكان، استخدام الجمل الاسمية والنعت، الأفعال الماضية والمضارعة، والاعتماد على الصور البلاغية والمحسنات البديعية.

• النمط التفسيري

النمط التفسيري يهدف إلى توضيح فكرة أو ظاهرة، والإجابة عن أسئلة مثل: كيف؟ متى؟ أين؟ ولماذا؟ يعتمد على المنطق والتحليل، ويقدم الأدلة والشواهد لتقريب المفاهيم للقارئ. يتميز بالموضوعية، التسلسل المنطقي، والوضوح، ويشمل مقدمة تعرض القضية، عرضًا يوضحها، وخاتمة تلخص النتيجة.

• النمط الحجاجي

هذا النمط يستخدم لإقناع المتلقي برأي محدد أو دحض رأي مخالف، معتمدا على الحجج والأدلة والبراهين. يشمل الاستشهاد بالأمثلة والقياس المنطقي واستخدام أدوات الربط الدالة على السبب والنتيجة، التعارض، والتوكيد. يهدف إلى توجيه القارئ، تنمية مهارات الحوار والنقاش، وإقناع الآخرين بالحجة والمنطق.

• النمط الحواري

النمط الحواري يقوم على تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر لتوضيح الأفكار وإبراز مواقف الشخصيات، ويظهر في القصة، الرواية، المسرحية، المناظرة، والمقامة. من أبرز مؤشرات الجمل القصيرة المتبادلة، أفعال القول مثل: قال، أجب، رد، واستعمال علامات الترقيم الخاصة بالحوار. يساهم هذا النمط في تحريك الأحداث، إضفاء الواقعية، وإبراز أبعاد الشخصيات النفسية والاجتماعية.

• النمط الشعبي

النمط الشعبي يعتمد على التراث الشفهي المتناقل عبر الأجيال، ويظهر في الأغاني، الأمثال، الألغاز، والحكايات الشعبية. يتميز بلغة عامية قريبة من الناس، وبساطة الأسلوب وواقعيته. في المجال التعليمي، يستخدم لتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية، تعليم الطلاب بطريقة ممتعة، وتنمية مهارات الاستماع والفهم والتعبير الشفهي، كما يشجع على التعبير القصصي والخيال الرمزي.

• النمط المعياري

النمط المعياري يركز على الالتزام بالقواعد اللغوية الصحيحة، الدقة في الإملاء والنحو، وضبط علامات الترقيم، وتنظيم الأفكار بشكل متسلسل. يُستخدم في النصوص الرسمية والتعليمية، التقارير، والمقالات العلمية لضمان وضوح الفكرة وسلامة التعبير، ويعزز من القدرة على تقديم المعلومات بأسلوب دقيق ومنهجي.